Journal of Studies in History and Archeology Vol.101, No 1 (June2026)
ISSN: (2075-3047)

المجوس (الموغ) في العصر الاخميني (٥٥٠-٣٣١ق.م) في الكتابات اليونانية والرومانية والنقوش والمصادر التاريخية

أ.م.د. علي حسن ثابت

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص:

المجوس (الموغ) يعد هولاء من أبرز القاده الدينين في إيران القديمه والذين ورد ذكرهم في المصادر اليونانيه النقوش والكتابات الفارسيه القديمه من عصر الدوله الميديه(٧٢٨_٥٥٠ق.م) الإمبراطورية الاخمينيه(٥٥٠_٣٣١ق.م) حتى نهاية العصر الاساساني وذلك لدورهم السياسي والديني والاقتصادي والاجتماعي وورد ذكرهم في الكتب السماويه الثلاث التوراة والإنجيل والقران الكريم فكان دورهم في عصر الدوله الميديه هو تفسير الرو ى و تقديم القرابين وقراءة التعاويذ لكن في عصر الإمبراطورية الاخمينية أصبح رجال الدين اتباع لزرادشت وقادة الدين الرسمي للدوله وبرز دورهم في الصراعات السياسية والدينية وورد ذكرهم في أبرز نقوش الملوك دارا الاول وابنه احشويرش فضلا عن قيامهم بتطبيق تعاليم زردشت وتوسعت مهامهم وظلوا يزالون مهنتهم الدينيه وكذلك التدخل في الصراعات والحروب ومشاركة الملوك الاخمينين في حملاتهم. هذا وان تعليمهم لقيت صدى عند اليونان وابرز فلاسفتهم مثل ارسطو (٣٨٤_٣٢٢ق.م) وافلاطون(٤٢٧_٣٤٧)ق.م وظلوا على امتيازاتهم في الدوله الفرثيه (١٢٦ق.م_٢٢٦م) وكذلك في العصر الاساساني(٢٢٦ _٦٥١ م).

Summary:

The Magi (or Mogh) were among the most prominent religious leaders in ancient Iran, mentioned in Greek sources, inscriptions, and ancient Persian writings from the Median period (728-550 BCE) through the Achaemenid Empire (550-331 BCE) until the end of the Sasanian era. Their political, religious, economic, and social roles were significant, and they are mentioned in the three Abrahamic scriptures: the Torah, the Bible, and the Quran. During the Median period, their role involved interpreting visions, offering sacrifices, and reciting incantations. However, under the Achaemenid Empire, they became followers of Zoroaster and leaders of the official state religion. Their role became prominent in political and religious conflicts, and they are mentioned in the most important inscriptions of Kings Darius I and his son Xerxes. They implemented the teachings of Zoroaster, and their duties expanded. They continued their religious profession and also intervened in conflicts and wars, participating in the campaigns of the Achaemenid kings. Their teachings resonated with the Greeks, and their most prominent philosophers included Aristotle (384-322 BCE) and Plato (427-347 BCE). They maintained their privileges in the Parthian Empire (126 BCE-226 CE) and also in the Sasanian era (226-651 CE).

المقدمة:

الحمدلله والحق حمده كما يستحقه وصلى الله على محمد واله واصحابه.

يعد رجال الدين في ايران القديمة ذا أهمية كبيرة في تاريخها عبر العصور والذين اطلق عليهم الماغي او المجوس في اداء الطقوس الدينية والاجتماعية والاقتصادية لذا كان موضوع البحث (المجوس (الموغ) في العصر الاخميني (٥٥٠-٣٣١ ق.م) في كتابات اليونان والرومان والمصادر التاريخية الأخرى، لما لهم من دور كبير في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية منذ العصور التاريخية الاولى في ايران القديمة منذ ايام الدولة الميدية والامبراطورية الاخمينية وحتى في العصر الفرتي والاساناني إذ وصلوا لاوج قوتهم في هذا العصر وقسم موضوع البحث بعد المقدمة الى مبحثين حيث جاء في المبحث الاول الماغي المجوس في عصر ما قبل الاخمينيين. واستعرض المبحث الثاني الماغي المجوس في العصر الاخميني ثم جاءت الخاتمة. وكانت أهم مصادر دراسة البحث هي كتابات المؤرخين اليونان والرومان ونقش بهستون امثال هيرودوت واكيسنفون وسترابو الخاص بدارا الأول وتقوش الملك احشويرش في العاصمة الفارسية بيرسيوليس وبعض الكتابات الدينية والتاريخية.

المجوس (الموغ) في العصر الاخميني (٥٥٠-٣٣١ق.م)
في الكتابات اليونانية والرومانية والنقوش والمصادر التاريخية

اولاً: المجوس (الموغ) قبل قيام الدولة الاخمينية:

تعد فترة الدولة الاخمينية (٥٥٠-٣٣١)[١] من أهم الحقب التي تناولتها في طياتها المصادر الكلاسيكية والنقوش والكتابات المسمارية والتاريخية لما شهدته من تحولات سياسية ودينية واقتصادية واجتماعية مهمة في تاريخ الشرق الأدنى وبرز دور رجال الدين وتطور الديانة الزرادشتية[٢] وازدهارها في هذا العصر وبالاخص حكما لملوك الاخمينين دارا الأول (٥٢٢-٤٨٦ق.م) [٣] وابنه الملك احشديرش (٤٨٦-٤٦٥ق.م)[٤] والذين في عصرهم تبلور وتطور دور رجال الدين والكهنة الرسميون المجوس magi والذين يظهر كان لهم دور سبقوا قيام الامبراطورية الاخمينية في عصر الدولة الميدية[٥] وهذا ما تذكره المصادر التاريخية اليونانية وأولهم ابو التاريخ هيرودوت[٦]. إذ ذكر أن هذا المصطلح يمثل إحدى ابرز القبائل الستة الميدية وهي الماغوي (mago) [٧] وتعد هذه القبائل التي تؤلف خليط من اسماء إيرانية وغير إيرانية منذ توسع الميديون في حكمهم شرقاً وهو ما يذكره المؤرخ دياكونوف[٨] ان الميدين حكموا فعلا فرثيا (Partia)[٩] ، وهيركانيا[١٠]، وتوسعهم باتجاه هرات أيضاً بعد مساندتهم ومعاونتهم فريورتيس خشتريت[١١] الذي قاد التمرد ضد الدولة الآشورية التي انتصرت عليه وقتلته[١٢] وهذا الأمر لم يمنعهم من التوسع على حساب الدولة الآشورية الحديثة (٧٤٥-٦١٢ق.م) بعد تحالف الميدين مع الملك البابلي الكلدي نبوبلاصر سنة سنة ٦١٦ق.م)[١٣] والذي ادى إلى احتلالهم آشور سنة ٦١٤ق.م وسقوط

نينوى سنة ٦١٢ق.م[١٤]، الأمر الذي سرع بفكرة قيام الدولة الميدية والتي دمجت سكان شرق آشور وأقوام بارسو وزامو وميديا وهذا التوسع صحبه الاهتمام بالديانة والعبادة الميدية التي أولكت إلى قبيلة الماغي المجوس[١٥]، والذين عدوا الكهنة الإيرانيون في كتابات اليونان والرومان[١٦]، والتي تعني رئيس الماغي والمجوس. ونجد هذا اللفظ في الكتابات العبرانية في نبؤة ارميا[١٧] إذ يذكر ان من بعض قادة جيش نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢ق.م)[١٨] في حربه ضد اورشليم رئيس المجوس. وهو تسمية مقاربة لما ذكره ديكانوف[١٩] عن زرادشت في العصر الاخميني كبير كهنة الزرادشتين أو رئيساً للموغ المجوس الكهنة. والذي هو في الكتابات اليونانية والرومانية اسم لقبيلة تتولى الأمور الدينية والتي أخذت تدخل في الأدبيات الشرقية فأصلها في اللغة الآرامية مجوشا (Magusha) [٢٠] والتي سميت باللفظ للغة العربية مجوس عبدة النار (اتاش برست) [٢١].

والذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم[٢٢]. وهذا وان الماغي لم يكونوا غرباء عن المجتمع المادي وحتى الفارسي الاخميني إذ أنهم كانوا معيرين للاحلام ومستشارين ايضاً[٢٣]، ولدورهم في الطقوس الدينية وأثناء تقديم الاضاحي وما يردده من أداء لحن خاص مقدس يسمى ثيوعوبيا وبعدها يأخذ مقدم الأضاحي اللحم ليتصرف به[٢٤]، وهذا ما ذكره سترابور[٢٥] أن هذه الأضاحي لا يأخذ منها الإله شي لأنه لا يريد سوى روح الذبيحة فقط[٢٦]، ويظهر أن الماغي "المجوس" قاموا بذلك زمن السيطرة الميدية على بلاد فارس وما صاحبها من طقوس دفن الموتى حيث تترك جثث الموتى في مكان مرتفع للطيور والحيوانات تلتهمها النسور والحيوانات المفترسة فضلا عن ممارستهم لقتل الحيوانات الزاحفة مثل النمل والأفاعي[٢٧] لما يميزون به عن الكهنة المصريين بأنهم يقتلون كل حيوان عدا الكلب في حين أن الكهنة المصريين يذبحون فقط الأضاحي. وأن من فضائل المجوس وأخلاقهم أنهم لا يتكلمون عما هو مباح لغيرهم ولايكذبون ولا يستدينون وأن من أصيب منهم بداء فقد اخطأ للشمس ويبعد خارج البلاد[٢٨].

ومن خلال الممارسات الدينية التي قام بها المجوس (الماغي) فأن أصل الكلمة لها مدلول واسع بين الكتاب القدامى قبل إطلاقها على رجال الدين الزرادتشين كونها تشير لرجال الدين الذين يحملون صفة روحانية وبالرجوع لكلمة مغان أو ماغي التي تعني الكاهن في الكلدانية البابلية أي كل كاهن يعرف قراءة وتفسير الطلاسم والسحر والشعوذة المتعلقة بالدين[٢٩].

وهنا يتبين لنا معنيين اساسيين لكلمة مجوس ماغي كاهن يملك صفة روحية والثاني ساحر أو مشعوذ وهو خلق مشاكل في البحوث عند المختصين حول حقيقة هؤلاء المجوس[٣٠].

وان مرجع هذا هو قيام بعض المجوس أو الماغي بتعلم التنجيم والفلك الكلداني اثناء هجرتهم للغرب من بلادهم وأتهموا عموماً بممارسة السحر أي الفن الخاص بالمجوس وليس له علاقة بوضعهم الديني[٣١] في الدولة الميدية وهو أن الأقوام الآرية نشأت على عبادة القوى الطبيعية والأجرام السماوية فعبدوا الآلهة الطبيعية التي عبدها سكان العراق القديم منذ أقدم العصور، فقدسوا السماء باعتبارها أهم

عناصر قوى الخير التي تواجه قوى الظلام والشر[٣٢] وهنا يجب أن يميز بين كلمة ماغي التي اطلقت على الذين اتبعوا دين معين وبين نظرائهم من دين آخر وهنا يتبني أن المجوس قبيلة من الميديين مارسوا وظائف دينية كهنوتية داخل الدولة الميدية وانتشروا بين أرجاء الامبراطورية للحفاظ على امتيازاتهم والتي بقيت خاصة بهم وان كان بعضها مستهجن وغريب مثل الزواج بأمهاتهم وأخواتهم[٣٣] وأن مثل هذه العادات البدائية للمجوس هي مواجهة الأرواح الشريرة التي تهدد باستمرار حياة الفلاحين التعساء في زراعتهم للمحاصيل وكان معظم الشياطين سببها والذين هم بلا اسماء، فكان من واجباتهم ترديد انصرف ايها الشيطان أو قتل الأشياء التي يعتقدون أنها شريرة كالنمل والثعابين والكائنات الزاحفة، كالضفادع والطيور بهدم منازلها وجحورها عن طريق التعاويذ التي يرددها المجوس المحصنين بالعطور والتعاويذ والطلاسم السحرية. ومن الشياطين أيضاً شيطان الجثة ناسودروج (NasuDrui) حيث لا يجب أن يلوث الموتى الأرض المقدسة أو الماء حين تكون الجثة مربوطة بأحكام من القدمين والشعر وبعد التهامها من الطيور والكلاب لتخليصها من الأشياء الخطرة تجمع العظام وتوضع في الستودان بها ثقوب تتسمح للموتى ان تصلهم الشمس[٣٤]. ويظهر أن هذه العادات كانت من ديانة قبل الزرادشية التي بقيت فيها مثل هذه الطقوس وعلى رأي أنها الديانة المزدية[٣٥] المتمدنون والمهتمين بالزراعة على عكس الأقوام الرحالة واللصوص الذين عبدوا الشيطان والعفاريت[٣٦].

وعلى ما يرى دياكونوف ان ال ميديين كانوا يدفنون ملوكهم باحترام كبير دون وضعها في العراء وهذا ما جسدته النقوش التي وجدت على الصخور التي بينت تولي الموغ طقوس الدفن والتي تعود إلى الموطن الذي جاءوا منه موطنهم الأصلي سفوح جبل دماوند[٣٧]. والتي ترجع إلى الكاسيين وبعض الأقوام في آسيا الوسطى[٣٨]. أما عن تقديسهم لعبادة القوى الطبيعية يذكر لنا هيرودت أن ليس من عاداتهم ان ينصبوا للآلهة تماثيل ويشيدوا لها مذابح بل أنهم يعتبرون من يفعل ذلك احمق ولم يغيب عن هيرودوت معتقده الإغريقي الذي في فكرة إذ أنهم يقدمون القرابين للآلهة فوق ذرى الجبال لجوبتير[٣٩] وعبدوا النجوم إذ عبدوا الزهرة التي اخذوا عبادتها من الآشوريين والعرب وسموها مثيرا[٤٠] وهذه الاضحية التي يذكرها هيرودوت لم تقدم إلى النار[٤١] وان هذه طقوس تقديس القوى الطبيعية وعبادتها تغلغلت إلى الديانة الزرادشتية وان الماغي المجوس هم من يقومون بادائها قبل دخولهم الزرادشتية ويعد دخولهم لها.

ثانياً- المجوس (الماغي) في الدولة الاخمينية (٥٥٠-٣٣١ق.م):

بعد أن برزت الامبراطورية الاخمينية كقوة اخضعت ممالك ودول الشرق الأدنى القديم ومن ضمنها ميديا بعد انتصار كورش الاخميني (٥٥٠-٥٣٠ق.م) [٤٢]على الملك استياجز (٥٨٤-٥٥٠ق.م)[٤٣].

فورث كورش الاكبر مراسيم البلاد الميدي حتى في اللباس والتاج والصولجان ولبس العمامة المستقيمة "كيدراس" على رأسه وهي من أهم الرموز الميدية[٤٤]. وتزوج من ابنة استياجز المدعوة اميتس

(Amatis) لربط إنتاج الاخميني بالميدي[٤٥] وهو ما ذكره اكسينفون[٤٦]. وكتسياس[٤٧]. وتبني النظم الإدارية الميدية والتي هي في أصلها آشورية[٤٨] ولايستبعد أنها شملت النظم الدينية الميدية إذا ما نظرنا إلى حياة كورش الكبير منذ صغره في البلاط الميدي. وأن تبني الامبراطورية الاخمينية الزرادشتية كدين رسمي للدولة وبروز شخصية زرادشت هذا المصطلح أو النبي[٤٩] منذ زمن الملك دارا الأول والذي يعد اتباعه الاصليون من المجوس إذ ورد ذكرهم في كتاب نبيهم الافستا كتاب الزرادشتين المقدس مرة واحدة في الجزء ٦٥ بند٧.

ولم يرد ذكر زرادشت في كتابات هيؤودوت كونه نبي للمجوس لكن ابا التاريخ التاريخ ذكر لنا عقائد الفرس والميديين وبين هؤلاء الرجال في الامبراطورية الاخمينية. ومع ذكرهم في كتاب الافستا هل دخل كل المجوس في ديانة زرادشت بعد انتشار الزرادشتية واعلانها دين الدولة الرسمي وهذا واضح من ذكر الملك دارا الأول.

الذي ذكر الإله اهورامزدا والذي هو من اتباعه في نقش بهستون[٥٠]. الذي ثبت ان دارا كان زرادشتيا من اتباع اهورامزدا وممن يتبع تعاليمه على ذكر احد الباحثين[٥١] وهذا النص إذ يقول لدارا ((بفضل اهورامزدا اصبحت ملكا وقد وهبني الملك)[٥٢] وفي نفس النقش يذكر لنا دارا الثورات والتمردات على الامبراطورية الاخمينية فيذكر لنا ثورة الماغي المجوسي الذي ادعى انه برديا[٥٣] اخو الملك قمبيز الثاني (٥٣٠-٥٢١ق.م) ملك بلاد فارس. إذ يذكر دارا انا من عملت على اعادة القوة والملك التي سلبها منا ووضعتها في محلها وانا من عمل على اعادة بناء المعابد التي تم هدمها من قبل الماغي كوماتا وعملت على اعادة الاموال والمنازل والعبيد إلى الشعب في بارس وماد وسائر البلدان إلى أوطانهم، وهو ما يظهر لنا تناقض واختلاف بين ما نقش في بهستون[٥٤] وما كتبه هيرودوت[٥٥].

إذ أن النقش يذكر أن الماغي المجوس قد اضر بالشعب من جراء سياسته على عكس ما ورد في كتابات هيرودوت، إذ بين ان الماغي مغتصب العرش عمل بسياسته التي استمال بها ابناء الشعب باعفائهم من الضرائب والخدمة العسكرية، فضلاً عن أن دارا واجه التمردات الثورات في البلدان الخاضعة للامبراطورية الاخمينية[٥٦].

ويتضح ان الماغ في كتابات بهستون سلبوا الأموال والعبيد من منافسيهم بالقوة وهو ما اضر بمصالح المالكين والنبلاء أكثر من غيرهم وهم الذين دعموا كوماتا والذين قتلهم دارا الأول واستعاد المعابد التي دمرت من قبلهم والتي كانت تابعة للدولة الاخمينية منذ عصر كورش الثاني وقمبيز الثاني[٥٧].

والتي تعد معابد محلية مركز للعبادة وهذا يوضح ان السياسة الدينية لكل من الملكين اللذان استخدما الدين كسلاح سياسي لادارة الدولة وترى جل ذلك ان الآلهة والديانة البابلية والمصرية وكذلك اليهودية كانت محترمة ولم يحدث تغير كبير في عهد دارا لتلك السياسة فمذبحة المجوس الذين ثاروا مع كوماتا (Mago phonia) [٥٨] عطلة ذبح المجوس لم تكن موجهة ضد كل المجوس بل على العكس

نجد ان المجوس في عصر دارا استمروا على طقوسهم وعباداته والتي ترسخت في الديانة الزرادشتية[٥٩] وان المجوس حققوا السيطرة على مفاصل الديانة الزدادشية ووقعت الزرادشية تحت تأثير طبقة كهنوتية وراثية وان المجوس هم من ادخلوا ثلاث عناصر جديدة وضع جثث الموتى لتلتهمها الطيور الجوارح والكلاب وزواج المحارم، وباعتبار زرادشت رئيس المجوس وصاحب[٦٠] الديانة الرسمية التي للدولة الاخمينية، هذا وأن النقوش الاخمينية للملك احشويرش وتأكيد نقوش ابيه الملك دارا الأول في نقوشه ان الإله اهورامزدا هو الذي نصبه وجعله يتصرف بطريقة صادقة واخلاقية وهو بذلك يعد ممثل الآلهة في الأرض وان القوى المعادية لاهورامزدا هي القوة الكاذبة التي ادعت وتصرفت بطريقة منافية للأخلاق ويظهر ان دارا والمجوس هنا هم اتباع متعادلين لزرادشت ما عدا العادات المتعلقة بالدفن وطقوس التضحية والعبادة وقد يكون احد الطرفين اكثر زرادشتية من الآخر بتمسكه بالطقوس وعلى حد تبعير الباحثين[٦١] يكون من الحماقة تعريف أي احد في هذه الفترة على انه زرادشتيا أكثر من الآخر من طريقة الدفن واستعماله الهيوما (haama) التي يقصد بها طريقة الدفن هذا وتبين من النقوش ان دارا الأول زرادشتي وهو وكيل الآله أو نائبه في الحكم وهذا ما توضحه النقوش الملكية الخاصة بهذا الملك نرى أن الإله اهورامزدا قد حلق فوق دارا في النحت البارز له وهنا يتبني التشابه الوظيفي للحاكم في الشرق الأدنى القديم والمشاهد الفنية إذ شابه بمعناه الإله آشور في رسوم نقوش الدولة الآشورية فضلا عن اعلان دارا بأنه من اتباع اهورازدا الذي هو ملك فوق الآلهة كلها[٦٢].

وبالرجوع لما ذكره الخطيب الروماني شيشرون[٦٣] الذي عاش في القرن الذي سبق ميلاد المسيح "عليه السلام" إذ يقول لايستطيع أي شخص ليس له الاطلاع الوقوف على تعاليم رجال الدين الزرادشتين ان يصل إلى عرش الدولة الفارسية[٦٤].

وان دارا يعد من الاتباع المخلصين لزرادشت[٦٥] كونه نشأ منذ صغره على ديانة زرادشت[٦٦] وهو امر يجعل ذبح المجوس أو قتلهم مستبعد كما افترض يوسيفوس اليهودي (٣٧- بعد ٩٨م) [٦٧] .

وبعد قتل الماغي المجوس[٦٨] وان كتسياس يؤكد ان هذا الاحتفال هو ذكرى لقتل يرديا المجوسي (كوماتا) [٦٩] وبالرجوع إلى قطعة اثرية مكتشفة فيها كلمة يدل معناها قتل المجوس تعود إلى عصر الاسكندر المقدوني[٧٠].

هذا وان الماغي المجوس قد استمر في ممارساتهم وعاداتهم خلال العصر الاخميني في مصاحبة الجيوش وتقديم الاضاحي والقرابين وتفسير الرؤيا للملوك والحكام والمشاركة في تتويجهم وتربية الصبيان وسدانة القبور[٧١] ويعد تنصيب دارا الابنة وتقريب الماغي[٧٢] وتصديه لعبدة الشيطان وهو ما يذكر نقش يعود له إذ يقول ((ومن بين هذه البلدان التي احكمها كان هنالك مكان عبدت فيه الشياطين)) ومع عدم ذكره لهذا البلد، إلا انه اشار إلى عبادة آلهة الشر[٧٣].

وأنه سيقضي على هذه العبادة وأتباعها وهو يشير إلى أنه هنالك فئة معينة من عبدة آلهة الشر تم القضاء عليها ومع أنه يركز على أنه من اتباع اهورامزدا المخلصين[٧٤].مع ان الدولة الاخمينية لم تفرض عبادة اهورامزدا، إلا أنها اضطهدت فئة من عبدة آلهة الشر ودمرت معابدها. [٧٥]

ويذهب احد الباحثين[٧٦] ان هذه الآلهة واتباعها تمثل آلهة الديفاس الهندية المرتبطة مع العنف التي حاربها زرادشت بقوة في الترانيم الدينية إذ وجد قانونان في كتاب الافيستا الاول ضد آلهة الديفاس وقانون زرادشت الديني ارتبط به احشوبرش وأمن بتفاسير المجوس (الماغي) له[٧٧] الذين ظلوا يمارسون طقوسهم داخل الامبراطورية الفارسية في عصر احشويرش والملوك الذين جاءوا بعده فكان لهم دور في حملات الملك احتويرش وحروبه إذ اشاروا عليه في اثناء حملاته على بلاد اليونان[٧٨] إذ بشره المجوس ان الآلهة الإغريق ينذرون بخبرات مدنهم في مدينة البيدوسر[٧٩] حيث غابت الشمس في وقت كان الجو صافيا وصار الليل عوض النهار وتبنى تغير مثل هذه الظاهرة اخبره رجال الدين المجوس (الماغي) ان الشمس كات تنبئ بمستقبل هذه الأمة والقمر ينذر الاغارقه بخراب مدنهم فسر احشويرش[٨٠] هذا وان المجوس قد فسروا له مناماً رأى فيه ان رأسه معصوبا بخلف زيتونه وفسر له المعبرون المجوس ان كل الأمم تستعيد له[٨١].

هذا وبين لنا ابو التاريخ[٨٢].وبين أن المجوس (الماغي) كانوا يمتلكون قدرات سحرية أو روحانية إذ حين ذبح احشويرش الف ثور لمينسرفه لطروادية قدم المجوس سكائب اكراما لابطال طروادة[٨٣] وبعد ان تمت هذه الأمور انتشر رعب في العسكر في الليلة التالية.

هذا وان هيرودوت اتهم الفرس وليس الملك والمجوس بتقديم الأضحية البشرية[٨٤] وانه ذكر قيام المجوس (الماغي) قد سكنوا آلهة الرياح[٨٥] بعد ثلاث ايام في اليوم الرابع بإقامة احتفالات مجوسية وتقديم اضحية لها، إلا أن عقاب الملك احشويرش للبسفور[٨٦] لا يتعارض مع التوقير الزرادشتي للماء عند تلوث المياه الحلوة بماء البحر تهاجم الروح المعادية الكريمان ندها الوجودي اهوزامزد[٨٧] فضلا عن قول هيرودوت[٨٨] استعراض احشويرش لجيشه وبهذا يكون دين زرادشت ورجاله قد احترموا الهة الأقوام مع التوقير والتميز لعقيدتهم الزرادشتية التي قادها الملوك بمساعدة رجال الدين المجوس الذين يذكر سترابو[٨٩].

أنهم حافظوا على الترانيم المقدسة وانغامها التي اقامها المجوس بكل احترام من قبل كل من الميدين والآرمين[٩٠] فضلا عن ان هذه القبيلة استمرت على طقوسهم في كبدوكيا والذين دعاهم بالبيريغين وان لهم معابد لأداء طقوسهم وأنهم لا يستخدمون السكين لدى الذبائح بل يستخدمون قزمة الحطب يقتلون الحيوان ضرباً وان هذه الآراضي المقدسة الخاص بالفرس محاطة باسيجة وفيها مذابح التي يوجد بينهما الكثير من الرماد ويحافظ الماغي (المجوس) على النار مشتعلة في المذبح الذي يدخلونه يوميا والتي يذكر انه شاهد هذا بنفسه إذ يذكر أنهم يضعون على رؤسهم قبعات من اللباد اثناء

التعاويذ امام النار وان هذه القبعات يتدلى أطرافها عل وجنتي الوجه للماغي لتغطي شفتيه[٩١] والتي يذكر أنه ذكر تفصيلات عنها في مؤلفاته التاريخية والتي فقدت[٩٢] وان أبرز عقائدهم أنهم لا يتبولون ولا يلوثون المياه ولا يغسلون في النهر ولا يرمون فيه المتوفين أو أي دنس وأنهم يرجعون صلاتهم للنار[٩٣] عندما يقدمون ذبيحة

وأنهم تلقى جثمانهم لتأكلها الطيور ويباح لهم الزواج من امهاتهم[٩٤].

هذا ويقدم لنا دورهم في سدانة قبر الملك كورش الكبير[٩٥]، إذ أنهم يتقاضون أجر مقداره نعجة عن كل يوم وفرس عن كل عام وهو ما شاهده الأسكندر المقدوني حين مر بقبر كورش[٩٦].

هذا وأن تأثير المجوس (الموغ) بلغ من التأثير حدة تأثر المفكرين والفلاسفة اليونان في القرن الرابع قبل الميلاد بهم فنجد أن ارسطو[٩٧] وتلامذة افلاطون[٩٨] الأقربين حيث نجد ان ارسطو كان أول اليونانين الذين اوجد الصلة مع عادات الموغ المجوس حتى ان المؤرخ اليوناني كتسياس كاد ان يعتبر ارسطو زرادشتيا[٩٩] بل ذهب بعض الباحثين إلى اعتبار ان نصائح فيثاغورس[١٠٠] بأنها رزادشتية[١٠١] ولكن مع هذا مبالغ فيه لدى بعض الباحثين إلا أنه يدل على ان شرائع وتعاليم المجوسيين ومن قبلهم الكلدان وعلومهم ومعارفهم وكذلك تعاليم زرادشت كانت لها مكانة كبيرة في الشرق الأدنى القديم[١٠٢] من جهة، فضلاً عن رجال الدين المجوس كانوا اصحاب مكانة في بلاد فارس وفي بلاط ال ملوك وفي المجتمع، فيذكر لنا المؤرخ الروماني الذي عاش في القرن الرابع الميلادي امانوس مارسلينوس[١٠٣] تفصيلاً دقيقا عن رجال الدين إذ يقول" أن رجال الدين الإيرانيين منذ زمن زرادشت حتى زمنه يزاولون عملهم في خدمة الدين[١٠٤].

واستمر رجال الدين الماغي المجوس في ترسيخ دورهم الاجتماعي والسياسي في ايران القديمة في عصر الملوك الفرثيين [١٠٥] والذين اتسموا بالتسامح الديني مع كل القوميات ودياناتهم التي حكموها وهي صفه طالما اتبعها الملوك الفرس الاخمينيين من قبل ، فنجد ان رجال الدين الماغني المجوس قوى نفوذهم داخل الدولة الفرثية اذ شكلوا مركز مهم داخل مجلس مغستان [١٠٦].

فضلاً عن رعاية الملوك ويتضح ذلك ايضاً من خلال قيام الملك الفرثي اولغاش الاول (٥٢-٨٠م) [١٠٧] الذي أمر بجمع وتدوين الافستا [١٠٨] بعد حادثه حرق الاسكندر المقدوني اثناء غزوه للشرق الادنى اذ مثلت النقود التي نسبت للملك اولغاش الاول صورة لمعبد النار عليها [١٠٩]

ولكن اوج وافضل فترة وقوة لرجال الدين الماغي (المجوس) هي خلال العصر الساساني (٢٢٦ - ٢٤٠ م) وتأسيس اردشير الاول (٢٢٦ - ٢٤٠ م) لها سنه ٢٢٦م بعد الانتصار على الفرثيين والذي جعل الدين الزرادشتي الدين الرسمي للدولة وقرب رجال الدين حيث عد الملك اردشير الاول الدين والدولة تؤمان لا قيام لاحدهما الا بالآخر ، فضلاً عن انه من عائلة دينية اذا انه حفيد ساسان كاهن بيت النار في معبد الالهة اناهيتا [١١٠].

الموبدان موبد [١١١] (Mobadan mobad)الذي يعينه الملك والذي بيده ادارة الامور الدينية ورئيس طائفة المجوس ويأتي أسفل منه رجال الدين المجوس كل حسب رتبته ومنهم القضاة الذين يطلق عليهم الدستور فار(dastur Var) ويمثلون السلطة القضائية والدينية كون ان هذه العائلة كانت تفتخر باصلها للمانوشيهار (mansh chihar)القدامى وان المجوس هم اول القبائل ومن اوائل من سكن الارض واستمروا على الطقوس والشعائر الدينية ومن اهم واجباتهم تتويج الملك وتقديم القرابين [١١٢]

إذ اصبح منهم وزراء ووضعت صورهم في النقوش مع الملوك الساسانيين[١١٣] وبهذا نالوا الحظوة الكبيره في الدولة الساسانية والسلطة في التدخل في شؤون الدولة ومما يتضح مصداق قول المؤرخ الروماني اميانوس مارسيلوس الذي عاش في القرن الرابع الميلادي " ان رجال الدين المجوس منذ زمن زرادشت حتى يومنا هذا لا زالوا يمارسون عملهم في خدمة الدين".

الاستنتاجات:

بفضل الله وبعد اكمال البحث تم التوصل الى جملة استنتاجات للموضوع واهمها:

١- ان اصل كلمة ماغي او المجوس تعود الى عصور سبقت قيام الامبراطورية الاخمينية وهي صفة دينية وجدت عند الكلدان في بابل في الدولة الميدية.

٢- تكاد تجمع المصادر اليونانية كلمة ماغي Magi المجوس كانت تطلق على احد ابرز القبائل الستة وكانوا يختصون باداء الطقوس الدينية وهم كهنة ايران القدامى.

٣- لم يكن المجوس سحرة بل ان المجوس تعلموا اصول الفلك وعلم النجوم من الكلدان البابليين وهو ما دعى بعض المؤرخين اليونان باتهامهم بذلك.

٤- ان كلمة مجوساً اي عبدة النار يقصد بها الزرادشتيين من اتباع زرادشت وديانته القائمة على عبادة اله النور اهورامزدا الذي صارع عدوه الازلي اله الظلمة اهريمان في عصر الامبراطورية الاخمينية.

٥- ان كبير الزرادشتية في الدولة الاخمينية هو زرادشت كبير الكهنة المجوس وهو نبي المجوس.

٦- اتبع الاخمينيين سياسه رعاية المجوس الماغي الذين كانوا اتباع زرادشت وكانت مسؤوليتهم اداء الطقوس وتقديم القرابين وتربية الصبيان وتفسير الاحلام وكشف نصوص الفأل ومرافقتهم في الحروب.

٧- اعلن الملوك الاخمينيين منذ عصر دارا نظرية التفويض الالهي وانه نواب الاله في حكم البشر وانهم اصبحوا ملوك بفضل اهورامزدا . واعلنوا سياسة حرية العقيدة داخل الامبراطورية.

٩- اظهر الملك دارا الاول بغض المجوس ممن ادعوا العرش من الماغي المجوس مثل برديا الكاذب الذي ادعى إنه ابن الملك كورش الكبير واخو قمبيز حيث تم قتل برديا ومن معه واصبح يوم الاحتفال يقتل المجوس ممن ادعوا بالعرش.

٩- اضطهد الملك احشويرش كل عبدة (الديڤاس) الشيطان وهدم معابدهم وقتل كهنته.

١٠- لم يكن هنالك عيد لذبح المجوس كما ادعت المصادر اليونانية حيث استمرت طائفة المجوس في اداء طقوسهم واتباع ديانة زرادشت وتقديم القرابين وتفسير الرؤى وسدانة القبور وممارسة حياتهم الاعتيادية.

١١- حافظ المجوس على امتيازاتهم كما تذكر المصادر اليونانية عبر العصور حيث اختصوا بزواج المحارم وعدم دفن موتاهم الا بعد ان تأكلها الطيور والجوارح وجمع عظامهم ووضعها في قبور دعيت بابراج الصمت.

١٢- استمر المجوس على عاداتهم عبر تاريخ بلاد ايران القديمة حتى نهاية الدولة الساسانية اذ اصبحوا اقوى واشد واصبحوا وزراء في الدولة الساسانية مثل ماهبود في عصر الملك اردشير الاول وكارتير في عصر سابور الاول.

الهوامش:

(١) الدولة الاخمينية (٥٥١-٣٣١ق.م) مؤسس هذه الأسرة هو اخمينس الذي خضع لعيلام وأسس مملكة بارسوماش ولقب الملك انشان، لكن هذه الأسرة استطاعت تكوين امبراطورية حكمت العالم القديم على يد مؤسس الامبراطورية كورش الثاني (٥٥٩-٥٣٠ق.م) والملوك الذين خلفوه قمبيز ودارا الأول واحشويرش من تكوين امبراطورية تمتد من الهند شرقاً إلى بلاد ليبيا عربا ومن مقدونيا شمالاً إلى بلاد شبه الجزير العربية والخليج العربي جنوباً.

W-S-Vawx, Persid from Eorliestperod to the Arab conquest, London 1893, p.30, p.39;

حلمي احمد كمال، ٣٥٠٠عام من عمر إيران، الكويت: ١٩٧٩، ص١٢١-١٢٥.

(٢) الديانة الزرادشتية: ديانة ثنوية تقوم على تقديس إله الخير اهور مزدا وهو رب الحكمة وكبير الآلهة وهو مصدر الخير كله في العقيدة الزرادشتية القادر على كل شيء ورب العدال ورب الحكمة الذي يعيش في النور والخير اهو متردا. ميغوليفسكي (س- اسرار الآلهة والديانات ترجمة حسان حسان ميخائيل اسحاق، ط٤، دمشق، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، ٢٠٠٩، ص٧٤؛ العابد مفيد رائقن معالم تاريخ الدولة الساسانية، ط (بيروت، دار القلم، ١٩٩٩)، ص١٠٦-١٠٧.

(٣) دارا الأول (٥٢٢-٤٨٦ق.م): من أعظم ملوك الدولة الاخمينية استطاع القضاء على التمردات داخل الامبراطورية الاخمينية بعد وفاة قميز الثاني ودرا ينحدر من فروع اخرى من الأسرة الاخمنية ، قضى عل ثورة بال التي قادها نبوخذ نصر الثالث وثورة كوماتا المجوسي الذي ادعى انه ربط طرق التجارة بني البحر المتوسط والبحر المتوسط والخليج، خسر معركة مارتون ٤٩١ق.م ضد اليونان سليم احمد امين، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، (بيروت، دار النهضة، ١٩٨٩م)، ص٥٠٨-٥٠٩؛ Prtvy Sykes, History of persid, (London, 1969), p.164-165

(٤) احشويرش الأول (٤٨٥-٤٦٥ق.م) خلف اباه دارا ، عمل على اخماد ثورة مصر بالقوة واخمد ثورة بابل بعد ان دمر اسوارها ومعابدها قاد حملة كبيرة على بلاد اليونان احتل فيها اثينا واستسلمت بعض المدن اليونانية، إلا أنه خسر معركة سلاميس ٤٨٠ق.م وبلايتا ٤٧٩ق.م قتل بين جدران قصره بعد مؤامرة داخل القصر سنة ٤٦٥ق.م، باقر، مقدمة في تاريخ الحضارة، شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٥٦، ج٢، ص٤٠٩؛ شعباني رضا، المنتخب من تاريخ إيران، ترجمة سعد رستم، طهران انتشارات بين العلي الهدي/ ٢٠١٥م، ص٨٣.

(٥) الدولة الميدية: قبائل هندو اوربية استقرت وراء الحاجز الجبلي الممتد بين وادي الرافدين وبحيرة وان سلسلة جبال زاكروس وموطنهم همدان، وأول ذكر لهم في المصادر الآشورية في سنة حكم شملنصر الثالث السادسة عشر والسنة الرابعة والعشرين أي سنة (٨٤٣-٨٣٥ق.م) اسسوا دولة عاصمتها اكتيانا

من ابرز ملوكهم كي اخسار الذي تحالف مع البابلين واستطاعوا الانتصار على الآشوريين بعد السيطرة على عاصمتهم نينوى عام ٦١٢ ق.م. الجاف حسن كريم، الوجيز في تاريخ إيران، ط (بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٣م)ج١، ص٢٢؛ صبحي امين حسن، تاريخ مادوهاخمنشيان بارت سلوكي ساساني، طهران، ص٨٢.

(٦) هيرودت (٤٨٤-٤٢٥ق.م) أول من استعمل كلمة History ولد في مدينة هايكارنوس وهي مدينة دورية في إقليم كاريا تدعى الآن يوردون في ال ركن الغربي من آسيا الصغرى كتب عن تاريخ بلاد فارس في كتابه عرائس العلوم والفنون اليونانية قسمه على شكل ٩ أجزاء بأسماء الآلهة من بنات زيوس تكلم عن عقائد وحياة الفرس وحروبهم منذ تأسيس الامبراطورية الاخمينية. مهران، محمد بيومي، المدن الفينيقية، (بيروت، دار النهضة، ١٩٩٤م)، ص٤٨؛

How-J. Wells, A Commentary on herodonts, Book, XII, (Oxford, 1950), Vol.1, p.1

(٧) ورد ذكر المجوس:- قبيلة من القبائل الستة للميديين، هيرودت، تاريخ هيرودت، ترجمة: حبيب بستر، ط١، الجيزة، الدار العالمية للكتب والنشر، ٢٠١٥م، ك١، ص١٠١.

(٨) دياكرنون، م. ميديا، ترجمة: وهيبة شوكت، (د.م، ١٩٥٦م)، ص٣٥٨.

(٩) فريثا (بارتو) وتسمى أيضاً بارت كي لايتم الخلط بينها وبين تسمية بارس أي فارس. وتضم بلاد خراسان الكبرى بما فيها خراسان الحالية التي سكنها الفرثيين والتي اطلق عليهم المسلمون ملوك الطوائف واعتبرهم بعض المؤرخين من السكائين وهم سكان البلاد الجبلية في شرق بحر قزوين ونتيجة التنقل والرعي بين الجبال هراجتا ومر جيانا خضعوا للآشوريين والميديين والفرس الاخمينين والاسكندر المقدوني والسلوقين وبعد انتصارهم على الأخيرين استطاعوا ان يكونوا دولة خاصة بهم سميت بالدولة الفرثية (١٢٦ق.م-٢٢٦م) (ينظر: باقر، مقدمة، ج٢، ص ، شعباني، المنتخب، ص١١٣.

(١٠) هيركاتيا: وتقع إلى المشرق من مادوخي في وديان كركمان واترك والتي تمثل مناطق شرق ايران واواسط آسيا وهي منطقة تغطيها الغابات ، دياكونوف ميخائيل ميخائليوفج، تاريخ إيران باستان، ترجمة روح ارباب، (طهران، ٢٠٠٢)، ص٣٠.

(١١) خشتريت (٦٥٥-٦٣٣ق.م) ويطلق عليه فراواطيس اوكشاتريتا وسع حدود ميديا باتجاه الشرق وتحالف مع القمريين والمانيين والاسكيث في جبهة ضد الآشوريين سنة ٦٥٣ق.م وبعد هجومه على بلاد آشور دحر وقتل في المعركة، الخليل احمد محمود، مملكة ميديا ، ط أربيل، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، ٢٠١١م، ص٥٣-٥٤؛ فرعون حمود، العلان، ارواد، دراسات في تاريخ فارس وحضارتها حتى الفتح العربي (دمشق، منشورات جامعة دمشق، ٢٠١١-٢٠١٢م)، ص١٠٩.

(١٢) دياكونوف (ميديا) ، ص٢٧٧.

[١٣] عقد الملك الميدي كي اخسار معاهدة مع الملك البابلي الكلدي نبولاصر ومن انضم اليهم من الاسكيثن والامان ماندوا. هـ .و. خ ساكر، البابليون، ترجمة: سعيد الغانمي، مراجعة: عامر سليمان، ط (بيروت، دار الكتاب الجديد، ٢٠٠٩)، ص٢٤٥.

[١٤] ساكز ، المصدر نفسه، ص٢٤٥. Rechard, N. Fug of Pesia, London, 1963, pp.97-99؛ هذه المعاهدة تمت بزواج أو مصاهرة سياسية يتزوج ابنة الملك الميدي اميتس لولي العهد البابلي القائد نبوخذ نصر الثاني.

[١٥] شحيلات فرج والحمداني عبدالعزيز الياس، مختصر تاريخ العراق القديم، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٢م)، مج٥، ص٢٣.

[١٦] هيرودت، تاريخ/ ك١، ص١٠١؛ Strabo, XV, 15

[١٧] الجيش الذي يغزوا اورشليم بعض القادة يحمل لقب رئيس المجوس المغان. نبوءة ارميا، الفصل التاسع والثلاثون، ف٢.

[١٨] نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤-٥٩٢ق.م) بقى اسمه الاله نابو يحمي ذريتي (نايوكودور- اوصر) قام بأسر اليهود مرتين الأولى عشرة/ايار ٥٩٧ق.م ومن بينهم الحاكم يهوياقين والسبي الثاني في ٥٨٦ق.م ومن بينهم النبي ارميا. باقر طه، مقدمة، ج٢، ص٣٠٩؛ العلوجي عبدالجدو وآخرون، شخصية نبوخذ نصر الثاني (بغداد، دار اكدية للطباعة، ١٩٨٢)، ص٤٩.

[١٩] دياكانوف/ ميديا، ص٣٥٨.

[٢٠] (س-زنهير، الزرادشتية، الفجر الغروب نقله للعربية الأستاذ الدكتور سهيل زكار (التكوين، دمشق، ٢٠٠٥م)، ص٢٤٣.

[٢١] ديكانوف، ميديا، ص٣٥٩.

[٢٢] سورة الحج الآية، ١٧.

[٢٣] بعد اقتران قيميز الأول أبو كورش بمندانه ابنة استاجز رأى الأخير حلما هو دالية من العنب خارجة من حضن ابنة مندانه ممتدة فروعه لكل ايسار فقام المعبرون الماغي انذروه ان ابنته ستلد ولد يرث مملكته ويستولى عليها هيرودوت ن تاريخ هيرودتس، ك١، ق١٠٨.

[٢٤] المصدر نفسه، ك١، ص١٣٢.

[٢٥] سترابو، ولد في اسرة غنية عام ٦٤ق.م في اماسيا في مملكة البطنس ومعنى اسمه مشوه العين أو الأصول تناول تاريخ الفرس في كتابه الجغرافيا واقتبس عن ارثوينس والجغرافي يوزيدونس توفي في اماسيا بعد ان أقام بها عشرين عام بعد رجوعه، الملائكة احسان، اعلام الكتاب الإغريق والرومان،

(بغداد، دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠١م)، ص٢٥٢؛ مهران، محمد بيومي (دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، الإسكندرية، ١٩٨٢)، ج١، ص٧٣-٧٤.

(26)Strabo. XV,13

(٢٧) يعتقدون أن هذه المخلوقات هو من صنع قوى شريرة وهي الروح المنحربة رزس. زنهير، الزرادشتية، ص١٩١.

(٢٨) هيرودوت ك١/ص/١٣٨-١٣٩-١٤٠.

(٢٩) ابراهيم بورد داوودايسنا، نشر اساطر، تهران، ٣٨٠، هـ ش، ص٧٥.

E. Benveitc-Les maga Sdans pancient Iran, Paris, 1938, p.20; Rechard. N. Frye, Hertag, p.106.

(30) Albert dc Jon, the colribution of the Magi, University of Leiden, on the Birth of the Persian Empir, Newyork, 2005, p.p 85-87.

(٣١) ر-س زنهيرK الزرادشتية، ص١٩٢.

(٣٢) الدباغ، تقي، الفكري الديني القديم، بغداد، ١٩٩٢م، ص١٨٣- ص١٨٤.

(33) Strabo, Opeit, XV.20.

(٣٤) أولمستد. أ. ن، الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ، مجموعة مترجمين، ط، (بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢م، مج١ن ٤٦-٤٧.

وتسمى ابراج الصمت وهي ابراج شبه مستديرة مرتفعة عن سطح الأرض توضع فيها الجثة بعد جفافها وكونها عظاماً ترمى في البئر، زياكونوف، ميديا، ص٣٨٠.

(٣٥) المزدية:- ومزدا اله القبائل المستقرة والمتمدنة في ميديا ويعتقد أنه رب العالم والخلق جميعاً في العقيدة الميدية وجوهر المزدية تقوم على ركنين ثم الصفاء والعنف ودعى إلى حسن الخلق وعمارة الأرض عكس الشياطين والعفاريت التي عبدتها الرحالة واللصوص وإله الظلمة دروج (Darouch) وتعد هذه الديانة اقدم من الزرادشتية، ص٣٢، ص٣٣؛ علي ترابي، تاريخ الأديان (تهران، ١٣٤٧)، ص٢٠١؛ موسوعة تاريخ الأديان، تحرير فراس الواح، ترجمة: عبدالرزاق العل، محمد منقذ الهاشمين فراس الواح، ط (دمشق، دار علاء الدين، ٢٠٠٩، الكتاب الخامس، ص٢٥-ص٢٦.

(٣٦) اولمستد، الامبراطورية الفارسية، مج١، ص٤٦؛

SJ. Mal Colm, The history of persid religion Government, London, 1965, vol.1, p.17-177.

(٣٧) دامونـد، اعلى سلسلة جبلية تتصل بها ميديا من الشمال وتمتد جنوباً إلى بحر قزوين وتكون مغطاة بالثلوج- دياكونوف، ميديا، ص٨٧-٨٩.

(٣٨) المصدر نفسه، ص٣٨٠؛ Rechard, N. Frye, opcitp, 99-101

[٣٩] جوبيتر:- وهو التسمية الرومانية لآلهة السماء وسيد الآلهة والبشر وسيد العالم الإغريقي وكان يحفظ للمدن مكانتها وهو من الآلهة الالومبية وجلس على عرشه بين السحب في جبل اولمبيس. ديفانيه بير وآخرون، معجم الحضارة اليونانية، ترجمة: احمد عبدالباسط حسن، مراجعة: فايز يوسف، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، ٢٠١٤م، مج٢١، ص٥١٣.

[٤٠] ميثرا: هي الأسم الأكبر للآلهة التي سبقت الدين الزرادشتي ويقصد بها إله الشمس وعند الفرس يوم ٢٥ ايلول هو مولد الآلهة ميشرا وتم اعادة تبنه إلى زرادشت وهو الإله الذي يحفظ العقودوالاتفاقات ويقضي على القوى المفرقة قوى الشر والغضب وإله الكون وخالق الإنسان. سعفان كامل، معتقدات اسيوية ، ط١ (مدينة نصر) دار الندى، ١٩٩٩م، ص٩٤-٩٥.

[٤١] هيرودت، تاريخ، ك١ن ف٣٣١؛ ١٣٢.

[٤٢] كورش الثاني (٥٩-٥٣٠ق.م) مؤسس الامبراطورية الاخمينية فمنذ عام ٥٥٩ق.م عندما كان ملك انشان واستطاع الانتصار على استياجز سنة ٥٥٠ق.م وجعل اكيتانا عاصمة لدولته وتوسع سنة ٥٤٧ق.م وضم مملكة ليديا لدولته بعد انتصاره على ملكها كروسيوس وسيطر على مدن الساحل اليوناني ثم حاصر بابل وسيطر عليها سنة ٥٣٩ق.م. وتلقب بعده القاب (كورش الملك- الملك العظيم، ملك بابل وسومر واكد-سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى ص٥٠٢-٥٠٣.

[٤٣] استياجز (٥٨٤-٥٥٠)ق.م اطلق عليه المؤرخ الارمني الخوريني اسم ازدهاك اخر ملوك الميدين اشتهر بانغماسه بالملذات وحب الترف وجنون الحكم ، خسر حربه ضد كورش الثاني وهو أمير فرح به الميديين الذين سعدوا بتنصيب كورش ملكا عليهم. ديا كونوف، ميديا، ص٣٣٣؛ الخليل، مملكة ميديا، ص٧٧.

[٤٤] هيرودوت، ك١، ف١٢٩.

[٤٥] كزنفون سيرت كورش بزرك، ترجمة: وحيد ماز ندري، جاب سوم، انتشارات أول دنياي، تهران: (١٣٧ش، ص١٠-١١؛ بييربانت، موسوعة الامبراطورية الفارسية الأولى، ج١، ص٩٠-٩١.

[٤٦] اكسينفون (٤٣٠-٣٥٥ق.م) درس عند سقراط كان قائد جيش المرتزقة مع كورش الاصغر الذي خسر المعركة مع الملك الاخميني، وبعد عودته بجيش المرتزقة صودرت ممتلكاته بعد ان نفي عن اثينا، له مؤلفات أهمها حملة الصعود (Anabasi) تحدثت عن معركة كونكاسه (Cunaxa) وتربية كورش (Cyropaedia) ذكر فيها صفات كورش الكبير. مكاوي فوزي، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته (القاهرة: المصري للمطبوعات، ٢٠٠٥)، ص٢٠٣-٢٠٤.

[٤٧] كتياس- هو الطبيب الإغريقي الذي عاش في البلاط الملكي لارتحشتا الثاني (٤٠٤-٣٦٠ق.م) ولقد شهد معركة كوناكسا عام (٤٠١ق.م) تنتهي احداث كتابه عند عودته لبلاد اليونان. سليم، احمد امين،

ايران منذ اقدم العصور حتى الألف الثالث قبل الميلاد، بيروت، دار النهضة، ١٩٨٨، ص٦٣-٦٤؛ مهران فرعون محمود، العلان اروادا، دراسات في تاريخ فارس وحضارتها (جامعة دمشق، ٢٠١٢م)، ص٣٣.

(48) A.M. Dandmavev, Apoilitical history of achamenid, Empire, E.J, Drill, London, 1989, p.18.

(٤٩) لايمكن عند زرادشت نبي من مصاف الرسل والأنبياء الذين ركزوا في اعداد الناس للحياة الأخرى في الديانات السماوية الذين عدوا الحياة فانية ولكن دعوة زرادشت على اساس الدعوة من اجل عمران الدنيا والحياة السعيدة. حنجي امير حسين، نشأة إيران، ترجمة، ساسي محمد مرسي، ط١ (دمشق، دار نور حوران، ٢٠١٨م، ص٤٧.

(٥٠) نقش بهستون: وهو نقش للملك دارا الأول خط بثلاث خطوط مسمارية تمثل اللغات الرسمية الثلاث المستعملة في الامبراطورية الفارسية الاخمينية والعيلامية الحديثة والبابلية على حافة جبل بهستون يقع على الطريق بين كرمنشاه وهمدان على بعد ٣٢ كم شرق كرمنشاه، النجفي حسن، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم ط (بغداد، دار آفاق: ١٩٨٣م) ص٢٤؛ بيرنيا ، حسن، تاريخ ايران القديم، ترجمة: محمد نور الدين عبدالمنعم، والسباعي محمد السباعي ، ط١ (القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣م)، ص٢٣٧٢.

(٥١) رس: زنهير، الزرادشتية، ص١٨٣؛ ديكانوف، ميديا، ص٤٠١-٤٠٢.

(52) Herber Gushin, Tolman, The behiston, nseripilion of king Darius, vander bit university, 2008, p., not 13-14.

يزفيز هوفر، فارس القديمة، ترجمة: محمد جديد، مراجعة زياد منى، مراجعة الاسماء الفارسية، عباس صباغ، ط (بيروت، قدمش للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩م)، ص٨٣.

(٥٣) بعد موت قمبيز الثاني يقول دارا الملك ان السلطة انتزعها كوماتا (وهيزدات) المغ وادعى انه برديا ابن كورش وقتل الكثير من الناس الذين كانوا يعرفون برديا وطلبت العون من اهورا مزدا في العاشر كاديش ٢٩/ايلول عام ٥٢٢ق.م من الناس كوماتا المغ هو واعوانه في قلعة ماد (س ك ي هوايتش) في منطقة قرب همدان واستردت الملك منه بفضل اهورامزدا. بيرنيا، تاريخ إيران القديم) ص١٧٢؛ دياكونوف، ميديا، ص٤٠٦.

(54) Ghrishman, opict, p.154; ميغا تيلوفيج ، تاريخ إيران، ص٩٨

(٥٥) ك٣، ف٦٧.

(٥٦) ميخائيلوفيج، تاريخ إيران، ص٩٧، ٩٩؛ المنتخب، ص٧٧؛ Ghirshman, opcit, p.152

(٥٧) دياكونوف، ميديا، ص٤٠٢.

(٥٨) يجعل هيرودوت ذلك اليوم عيد ذبح المجوس ك٣، ٧٤، ٧٩؛ ان فكرة وجود يوم قومي لقتل المجوس هو ذا صلة بتفسير غير صحيح من الاسم الفارسي القديم لواحد من الاشهر (Bagauod is) وهو مهرجان للاحتفال والتكريم والاغلب هو ميثرا وان المتأمرين اختاروا هذا اليوم لمفاجئة ومباغتة مدعين الملك من الماغي. M.A.D am andaev. Opcit, p.p90-97

(59)Frey , opcit, p.116 لم تكن موجهة ضد المجوس هذه المذبحة
G. Cameron, perspolis treasury tablets Ghicago, 1948, p.43.

(٦٠) س. زنيهير، الزرادشتية ، ص٤٤٣؛ Frey, opcit, p.116

(61) Frey , Ibid, p.116-117; G.Cameron, opcit, p.43

(62) Grishman, opcit, p.152; Frey. Opcit, p.119.

(٦٣) شيشرون (١٠٦-٤٣ق.م) ولد في مدينة اريتيوم بإيطاليا وكان ابوه من فرسان إيطاليا وينسب لسلالة الملوك ، اهتم بدراسة الفلسفة على يد الفيلسوف فيلو Philo ودرس القانون، غادر روما في زمن سولا يعتبر من اشهر خطباء روما ووقف إلى جانب يومبي ضد يوليوس قيصر في صراعها في روما واشترك في اغتيار الاميز ولم يحيى بعدها اذ اعدم على يد انطونيوس، له مؤلفات في الشيخوخة ، في الصداقة، ومؤلفات فلسفية أهمها "حول حدود الخير والشر" الملائكة احسا، اعلام الكتاب الإغريق والرومان، ط١ (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠١م) ص٥٦-٥٨.

(٦٤) فرسنة عبد الهي، دين در زرادشت ونقش ان در، جامع قساسانيان (تهران، نشر قفنوسن ١٣٦٩ هـ ش)، ص٥٥.

(٦٥) وفيها ذكرت اويستا ان زرادشت كان رئيسا للبلاد في رغه وان معنى اسمه زراكوشترا كبير الكهنة أو كبير الماغي، ديكانوف، ميديا، ص٣٦.

(٦٦) يظهر ان زرادشت بعد مقاومة الكهنة كاهي وكاريان لمذهب زرادشت في سيتان جاءه الامر الإلهي من اهورامزدا بالذهاب لبلاط الملك هستابس (فشتاسب) والد دارا الأول وكان في سن الثانية والاربعين أي سنة ٦١٨ق.م. حيث كان دارا الألو صغيراً في شرق إيران في ولايتي باثياوهركينيا. Ghirshman, opcit, p.171 . الفينداد، اهم الكتب التي تتكون منه الافستا، نقله من الفرنسية وعلق عليه داود الجلبي الموصلين ط (بيروت، دار الجليل، ٢٠١١م)، ص١٥.

(٦٧) يوسيفوس (Josephus) وهو يوسف بن متي. اسرة الرومان الذي ولد عام ٣٧م في القدس وتوفي في روما بعد ٩٨م، حرره من العبودية القائد فسياسبيان وصحب ابنه طيطس إلى القدس سنة ٧٠م ورجع معه إلى روما واهم كتبه (The ntiqutie of Jew) أثار اليهود والحرب اليهودية، ينظر مهران محمد بيومي مهران، بني اسرائيل، (الإسكندرية، ١٩٧٩م)، ج٤، ص١٨٥-١٨٧؛ حتي فيليب، تاريخ سوريا

ولبنان وفلسطين، ترجمة جورد حداد، وعبدالكريم رافق، (بيروت:١٩٥٨م)، ج١، ص٢٠؛ Harvy, The Oxford Componto classi literature, p.228

(68) Josephuse, Jewish Antiqutos, XI, 31.

(69) Frye, opcit, p.117.

(٧٠) طبقاً للروايات الزرادشتية الفارسية ان الاسكندر امر باحضار الأوستا من كنج شبابيكان وامر بترجمة ما يتلعق بعلمي الطب والنجوم إلى اللغة اليونانية وأمر باحراق الاجزاء الدينية الباقية، بيرنيا، تاريخ إيران، ص٢١٩؛

W.B. Hennig , The murded of the magi, Journal of the Royal A sitic society , 1943, p.135.

(٧١) باقر، مقدمة، مج٢، ص٤٢٤.

(٧٢) يقول احشويرش (الإله العظيم الذي خلق السماء اهورامزدا الذي خلق الأرض الذي خلق السلام للانسان الذي جعل احتشويرش (خشتايارشتا) ملكا واحدا على كثيرين وسيدا عليهم.

Ernste, Herzfeld, Anew inscription of Xerxes from perspolis, theorlentalin stitut of the university of Chicago, 1932, VIII, 1.

(٧٣) يقصد بها إلهة الديفاس من خلال قرائة نقوشه يتضح ذلك من قوله (لن تعبد الهة الديفاس وحيث كانت تعبد الهة الديفاس ، عبدت انا اهورامزدا.. واصلحت الاشياء الشريرة وان كان الذي فعلته يفضل اهورامزدا الذي جلب الي المساعدة واعانني على انجاز مهمتي) رس- زينهنير، الزرادشتية، ص١٨٧؛ Maria-Brosious, the Persian, Newyork, 2006, p.69

(٧٤) تشير كلمة عبادة الشيطان طائفة Daha داها والتي انتصر عليها بمعونة اهورامزدا، اولمستد، الامبراطورية الفارسية، ج١ن ص٣٤٩-٣٥٠.

(75) Maria, The Persians, p.69-70.

(٧٦) زينهير، الزرادشتية، ص١٨٨.

(٧٧) تتركز تعاليم زرادشت في الجزء الثلاثين من الكاتات وهي عبارة عن ان العالم ساحة صراع بين قوتين قوة الخير متعتلة باهورامزدا وان الذي اتبعه هو الإله أو النفس الحرة امات، أما القوة الثانية فهي الشر والنفس القذرة ئانكهرو- ستينو التي يقودها التفكير والنفس القذرة التي لا تنفك من الصراع مع النفس الطيبة، دياكوتوف، الميدين، ص٣٦٨، الفينداد، ص١٧٤-١٧٥.

(٧٨) تعد حملة احشويرش من اكبر الحملات التي قادها صد بلاد اليونان حيث عبر الدردنيل بجيش من مليوني بعد ان امد له معابر السفن وحفرثنان عبر جسر بحري نجح في هذه الحملة في دخر الاسبارلمين عند تزمبيلا في واستولوا على اثينا لكنه تعرض لهزيمة في سيلامي ٥٨٠ قام بعد تعرض اسطوله لهزيمة بحرية فترك قادته يسيطرون على اثينا ، إلا انه عبثه مني يخسارتي في بلانيا ٤٧٩ق.م وميكالي ٤٧٨ق.م، للتفضيل ينظر ، باقر، مقدمة) ج٢، ص٦؛ السعدي، حسن محمد

محين في تاريخ ال شرق الأدنى القديم، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥) ولمستد، الامبراطورية الفارسية)، ج١ الاحد، ٣٧١-٣٧٩.

(٧٩) ابيدوس، تابعة لمستوطنة مليطا وهي غير ابيدوس في مصر القديمة وتقع في فرجيا في ، اسيا الصغرى تطل على الجانب الاسيوي مقابل بستوس، مكاوي فوزي ، تاريخ العالم الإغريقي، حضارته، القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، ٢٠٠٥م، ص٧٣.

(٨٠) هيرودوتس، ك٧، ق٣٧.

(٨١) المصدر نفسه، ك٧، ق١٩.

(٨٢) المصدر نفسه، ك٧، ف٤٣

(٨٣)طرواده، هي قلعة قديمة للآلهة اثينا وقدم الاضاحي لهذه الآلهة ويظهر انه أراد ان يضيف لحملته المقدسة الانتقام لطرواده وما اصاب معايدها من قبل على يد اليونان.

N. G. L Hammonl, The expedition of xerexes , p.536-537.

(٨٤) ج٢، ك٧، ف١٨٠.

(٨٥) معبودات الآلهة البحرية في الاناث لثيبيس والتيرئيده، المصدر نفسه، ج٢، ك٧، ق١٩١.

(٨٦) ٨٦ / ك ٧ / ف / ١٩.

(87) Jack Cassin, scott, the Greek and Persian wars (500-325)B.C. London , 1977, p.235.; زينهير، الزرادشتية، ص١٨٩.

(٨٨) ٨ ك٧، ف٤٠.

(٨٩) سترابو (٦٦-٢٤ق.م) ومعنى اسمه مشوه العين جغرافي يوناني شهير اشهر بكتابة الجغرافيا السري تحدث فيه عن اقسام العالم الجغرافية والامم وله مؤلفات بالتاريخ ، تقبل الينا الاشارات في بعض الكتب زار مصر عصر الامبراطور الروماني اغسطس (٢٧-١٤ق.م) وفي زمن حاكم مصر اليوسل جاليوس و.. في عملته على بلاد العرب، المعروفة بحملة اليوس جالوس) توفي في اماسيا بعد ان عاد اليها قام فيها ٢٠ عام مصد.. محمد بيوملي، تاريخ العرب القديم، ط١١ (الإسكندرية، ١٩٩٤، ج١، ص٥٤-٥٨؛ الملائكة، اعلام ، الكتاب، ص٢٥٢.

(٩٠) يظهر ان هذه الطقوس استمرت في بلاد فارس صيلة العصر الفرثي١٢٦ق.م- ٢٢٦م، إذ يقول بيصل الميديون والارمن الطقوس الفارسية المقدسة وبنوا الكثير من المعابد التي تحوي العبيد والاماءوات صفوة ابناء القبيلة يكرسون بنائهم لخدمة الآلهة Strabo, opcit, XI, XIV, 16.

(٩١) وذلك لمنع اطفاء النار وعدم تلويثها بانفاسهم، س. زنيهير، الزرادشتية، ص٢٠٠-٢٠١.

(92)Strabo, XV, 15

(٩٣) يطابق ذلك مع ما ورد في الفينداد، ص١٦٠.

(94) Strabo, XV, 20.

(٩٥) قبر كورش ال كبير وتتكون من بوابة الدفن شبه خشبية الضيقة التي تبلغ ٣١×٥٤ بوصه وباب حجري متحرك وتكون مقبرة عديمة النوافذ تبلغ مساحته ١٠,٥× ٧,٥ وارتفاع ٨ اقدام للسقف تحوي منافذ لتقديم الهدايا للمتوفي وكل انواع الزينة والسيوف الفارسية والاطر الذهبية ويوحد أولمسد، الامبراطورية الفارسية، مج١، ص١١٤.

(96) Strabo, XV, 111, 7.;

فلوطرخوس، بلوتارك تاريخ اباطرة وفلاسفة الإغريق، ترجمة جرجيس فتح الله، ط١ (الدار العربية للموسوعات والترجمة، بيروت: ٢٠١٠م)، مج٣، ص١٣١٦.

(٩٧) ارسطو طاليس ٣٨٤-٣٢٢ق.م، ولد في ستاجيرا Stagira وهي مستعمر إغريقية بالقرب من مقدونيا شمال اثومس وهو ابن الطيب نيكومافوس طبيب الملك المقدوني فليب الثاني ملك مقدونيا، في عامه السابع عشر جاء إلى اثينا واصبح من تلامذة افلاطون الذي اطلق عليه لقب العقل، عهد اليه فليب الثاني بتربية ابنه الاسكندر الثالث (المقدوني) توفي ارسطو في خالكيس عاصمة ستاجيرا سنة ٣٢٢ق.م بعد مرض عضال في معدته، اهم كتبه السياسية، ديفانييه، معجم ، مج١، ص٧٦-٧٨.

(٩٨) افلاطون (Plato) ٤٢٧-٣٤٧ق.م من عائلة ارستقراطية على علاقة قُربى بكل من صولون وكودروس التحق بدائرة المحيط بسقراط، سافر إلى مصر وقرونائية في ليبيا وصقلية جنوب ايطاليا من اهم كتبه الجمهورية ، مينو، فيدروس، المأدبة، الملائكة ، اعلام، ص١٩٤-١٩٧.

(٩٩) دياكوف، ميديا، ص٣٥٩؛ يرد في اول وأقدم نص عن الفارسية المنسوب لتنسر كتاب تنسر رسالة من ارسطوا إلى الاسكندر ينصحه ومما جاء فيها "...فلتكن اسطورة خير لا اسطورة شر..." وأكد فيها على ان يؤيد اصحاب البيوت بناء على وصية ارسطوا قسم الملك بين اربع من ابناء ملوكها ، كتاب تسنر، اقدم نص عن النظم الفارسية قبل الإسلام، نقله للعربية يحيى الخشاب، القاهرة، د.ت، ص٢٠-٢١.

(١٠٠) فيثاغورس (Phthaagoras) ولد سنة ٥٧٠ ق.م في جزيرة ساموس على بحر ايجه احد اعظم رجال العالم الإغريقي ، عالم رياضيات، وعد مكتشف لعلم الحساب، درس علم النجوم، من الابطال الذين حصلوا جوائز في الالعاب الأولمبية وسبب ازدهار حضارة الشرق زار ممالكها وحضاراتها بحثا عن العلم والمعرفة فزار الهند وبابل ومصر وفينيقيا وقرجاجه ، ذكرن لنا هيرودوت انه استعاد دينه من مصر ومذهب التناسخ من الأديان الهندية، ولاحظ ان الصراع داخل روح الإنسان وضمن العالم الكبير بني قوتين متعارضتين النور والظلمة أو الخير والشر، ديغانية، معجم، مج٢، ص١٤١.

(١٠١) هذا الكلام متباين اذا ما نظرنا إلى حضارة ومدينة اليونان وتعاليم ونصائح احفاد الافلاطونين الذين كانوا بعيدا عن زرادشت والموغ المجوس. دياكونوف، ميديا، ص٣٥٩-٣٦٠.

(١٠٢) المصدر نفسه، ص٣٥٩.

(١٠٣) امانوس مارسيلنوس (من اهم مؤخري القرن الرابع عند الرومان ، كان قائداً عسكريا اكثر من أن يكون كاتيا محترفا ولد بني عامي ٣٢٥-٣٣٠م من اسرة يونانية ، كان وثنيا ومن اشد المعجبين بالامراطور يوليا نوس الملقب بالمرتد شهد سيطرة الفرس الاخميين على سنجاروتصيف وحصار امد وديار بكر من قبل الملك الساساني شابور الثاني. وصف حملة يوليانوس على املاك الاميراطورية الساسانية حيث وصف انسحاب الجيش الروماني من المعركة وعودته إلى انطاكيا بعد وفاة يوليانوس. ينظر: اميانوس ماركيللنيوس والجزيرة العربية، اشراف وتحرير عبدالله بن عبدالرحمن العبد الجبار، ترجمة: فايز يوسف ، تعليق نورة بن عبدالله ، دار الملك عبدالعزيز، الرياض: ١٤٣٩هـ، ص٢٣-٢٥.

(١٠٤) إبراهيم يور داوود، ص٧٥.

(١٠٥) الملوك الفرثيين ومعنى فرثي اي المحارب وعرفت سلالتهم بالارشاقية نسبة الى ارشاقا الذي قاد الثوره على السلوقيين ومن ابرز ملوكهم مثريداتس الاول الذي يعد المؤسس الحقيقي للدولة الفرثية. باقر ، مقدمة ، ص ٤٦٦ - ٤٦٧.

(١٠٦) مجلس مغستان : ويعني مجلس الكبار وهو يتكون من المجلس الاسري ممن بلغوا سن الرشد من الذكور ومجلس الشيوخ يمثل كبار السن وعلماء الدين من المغان ذوي الرتب العليا وكان من واجبات هذا المجلس انتخاب الملك الفرثي. شعباني ، المنتخب ، ص ١٢٦.

(١٠٧) يظهر لنا نقش رستم العائد للملك سابور الاول (٢٤١ - ٢٧٢ م) على معبد النار ان الافستا لم تكن مدونة بعد لان الخط الذي كتبت به يعود الى منتصف القرن الرابع او السادس الميلادي. شحيلات ، الحمداني ، مختصر تاريخ العراق، مج ن، ص١٩٦.

(١٠٩) كالج ماكلوم ، اشكانيان بارثنيان ، ترجمة مسعود رجبي ، ط ، طهران ١٣٨٣.

(١١٠) زرين كوب عبد الحسين ، روزكاران تاريخ اغاز تا سقوط بهلوي ، جاب دوم (تهران : ١٣٧٨هـ) ص ١٨٣ ؛ شريعتي بروانة ، اضمحلال الامبراطورية الساسانية وسقوطها ، ترجمة انيس عبد الخالق محمود ، مراجعة عمر سليم التل ، ط (بيروت: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠٠٠م) ص ٤٦٩؛ عباس احسان، عهد اردشير ، بيروت ، ١٩٦٧م، ص ٨٧.

(١١١) الموبدان موبد (Mobadan mobad) الرئيس الاعلى لرجال الدين المغان ومن الذين حملوا هذا اللقب في عهد اردشير الاول ماهباد وكان لهذا المنصب السلطة الادارية والفقهية وكان ينصب

ويعزل الموظفين الدينيين ويشكل محاكم التفتيش ويستشير الملك في كل الامور والمسائل الدينية مع ان الملك كان هو من يعينه من الناحية النظرية . العابد ، معالم، ص ٩٦.

(112) Alessandro, Bausani, The Persian From erliest days to the Twentieth. Italian by J.B. Donnie Florence 1962, L.n. 1971, P 49-50.

(١١٣) جاءت صورة الموبد موبدان في نقش مع الملك سابور الاول والذي يعد من اشد الرجال بأساً في الدولة الساسانية في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي حيث عاصر ثلاث ملوك ، يزف فيرهوفر ، فارس القديمة ، ترجمة محمد جديد ، مراجعة زياد متي ، مراجعة الاسماء الفارسية د. عباس الصباغ ، ط ، (قدمس للنشر والتوزيع ، بيروت) ، ٢٠٠٩ ، ص ١٨٨.

(١١٤) ابراهيم بور – داود ، يسنا ، ص ٧٥.